

## تفسير السعدي، سورة التوبة (٥٨-٦٤١) جامع

### الضحى ان (

يوسف الشبل

كل هذه سبلي ادعوا الى الله بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعليه وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00  
اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك ومجلس القرآن الكريم وتفسيره هذا اليوم هو اليوم العاشر من من شهر شعبان من عام ستة واربعين واربعين مئة والهجرة - 00:00:53

جلس في هذا المجلس المبارك وبين ايدينا تفسير الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تعالى. سورة بين ايدينا هي سورة التوبة وقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي عند الآية الخامسة والسبعين - 00:01:17

وهي قول الله سبحانه وتعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنتصدقون ولنكون من الصالحين يقول الشيخ السعدي رحمة الله تعالى اي ومنهم الضمير يعود الى من الى المنافقين لان الآية كلها تتحدث او السورة فتحدثت عن المنافقين ومنهم قال اي ومن المنافقين - 00:01:32

من عاهد الله يعني اعطى الله عهده وميثاقه. على اي شيء على ان الله ان اتاه من فضله يعني وسع عليه من الدنيا وبسط له المال ورزقه فماذا يصنع قال لنتصدقون - 00:02:07

ولنكون من الصالحين يقول نتصدق بهذا المال اذا اعطيتنا يا رب كانه يعاهد ربه ويسائل الله يدعو ربه انه ان اعطاه مالا ليتصدق بهذا المال وزيادة على ذلك ليكون من الصالحين. يعني يعمل الاعمال الصالحة ويبذل يبذل هذا المال - 00:02:29  
في وجوه الخير وفي الصدقات صلة الارحام ونحوها هذا من؟ هذا منافق منافق ويعاهد الله انه اذا ان الله بسط له من المال انه ينفق في سبيل الله وانه يكون من الصالحين - 00:02:59

قال فلما اتاهم من فضله فلما اتاهم من فضله لم يفوا بما قالوا ولم يعني يفو بهذا العهد قال فلما اتاهم من فضله بخلوا به. بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وعلى الانقياد لامر الله. وزيادة على ذلك وهم معرضون. اي غير ملتفتين الى - 00:03:18  
خير فلما لم يفوا بما عاهدوا الله وهم قد اخذوا الميثاق والعهد انهم ينفقون في سبيل الله وانهم يكونون من الصالحين قال فلما لم يف بذلك النتيجة ما هي؟ عاقبهم الله. قال سبحانه وتعالى - 00:03:47

فاعقبهم نفاقا قال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم. نفاق وفي القلب والنفاق هنا النفاق الاعتقادي الذي يكون في القلب ليس النفاق العملي الذي يكون بالجوارح النفاق العملي لا يخرج صاحبه من الاسلام - 00:04:07  
لأنه من صفات المنافقين انه اذا حدث كذب او اؤتمن خان او اذا خاصم فجر هذه صفات النفاق العملية التي قد تكون في بعض المسلمين ولا تخرجه من الاسلام النفاق الاعتقادي في القلب انه يبطن الكفر والشرك والحقد على الاسلام ويظهر الامام يظهر الامام والاسلام - 00:04:30

امام الناس وانهم من المسلمين وانه معهم وهو يحقد وهو يكره الاسلام والمسلمين ولذلك قال اعقبهم نفاقا في قلوبهم. قد يسأل سائل ويقول اليه الله يقول ومنهم من عاهد الله يعني من المنافقين فكيف يعقبه نفاق وهم من المنافقين - 00:04:55

كيف يعني هو الله يخبر انه قال ومنهم من عاهد الله اي من المنافقين يعني هو منافق. فكيف يقول اعقبه نفاقا في قلوبهم نقول زاده نفاقا على نفاقه يعني هو الان عاهد الله انه اذا اعطاه مالا ووسع عليه ماذا يصنع؟ يتصدق يعمل اعمال الصالحين يتصدق -

00:05:17

من الصالحين لكنه لم يفي بهذا الشيء فزاده الله نفاقا على نفاقه. اعقبهم اعقبهم شف كلمة اعقب من العقب وهو الذي يأتي بعد الشيء فهم على نفاقهم فزادهم واتبع نفاقهم نفاقا. قال اعقبهم نفاقا في قلوبهم وليس النفاق في الابدي - 00:05:42  
الجوارح لا في القلب فساد القلب. فاعقبه نفاقا في قلوبهم مستمرا الى يوم القيمة لا ينقطع هذى عقوبة عليه لانه عاهد الله ولم يفي بعهده نفاقا في قلوبهم الى يوم القيمة الى الى يوم يلقونه - 00:06:05

بما اخلفوا الله ما وعدوا. اخلفوا ما وعدوا الله. كيف تواعد يعني تواعد الله او او تعاهد الله انك تفعل كذا وكذا ثم تخلف هذا الوعد بما اخلف الله ما وعده - 00:06:28

بما كانوا يكذبون فيهم زيادة على ذلك انهم اخلفوا الوعد وكذبوا لانه ما صدق ما تصدق ولم من الصالحين كل هذا كذب في كذب الكلام هنا الله سبحانه وتعالى قال في سورة اخرى - 00:06:43

لما تقولون ما لا تفعلون لماذا تقول شيء وانت لا تفعل؟ تجي تأتي وتعاهد الله وتقول افعل وبفعل وبفعل ثم في الاخير لا تفعل لما تقولون ما لا تفعلون؟ ثم قال الله سبحانه - 00:07:01

مقتا وغضبا شديدا. ان تقولوا ما لا تفعلون ان هذا الامر يغضب الله غضبا شديدا. فاحذر ايها المسلم وان كانت هذه الاية وانت تستمع لها في في المنافقين وان من صفات المنافقين يجب على كل مسلم - 00:07:15

ان يحذر ان يحذر ان يتصرف بهذا الوصف الشنيع. يعاهد ربه والله يا رب ان شفيت مريضي او شفيتني او فعلت كذا او ان اعطيتني يا رب من او يعني عملت عملا كذا او حصلت على مبلغ كذا او حصلت على - 00:07:35

راتب كذا او ترقية او نحو ذلك. يا رب ان حصل لي هذا الامر لافعلن كذا وكذا ثم لا يفعل يحذر فاعقب نفاقا في قلوبهم. يقول الشيخ السعدي هنا فليحذر المؤمن. ليس المنافق المنافق خلاص منتهي - 00:07:55

فليحذر المؤمن من هذه الاوصاف. ان يعاهد ربه ثم ان حصل مقصوده الذي اراده وطلبه من الله في المال والاسعة والولد والزوجة والذرية والسكن او غير ذلك من امور الدنيا يقول - 00:08:12

ان حصل له واعطاه الله ووسع عليه انه سيفعل كذا ويفعل كذا سيجعل مثلا آآآ مثلا من راتبه يقطع من راتبه للفقراء والمساكين ويفعل كذا ويفعل كذا. ثم في الاخير ما ينفق ولا مثقال ذرة. يقول ليفعلن كذا ثم لا يفي بذلك - 00:08:32

يحذر ان يعاقبه الله. قال ربما عاقبه الله بالنفاق. لانه تصرف بصفة المنافقين فيحذر ان يعاقب هذا الشخص الذي يتكلم بمثل هذا الكلام ويتصف بصفات المنافقين ان يعاقب الله بمثل ما عاقب هؤلاء المنافقين - 00:08:52

هؤلاء المنافقين يقول هذا المنافق وعد الله وعاهده لان اعطاه من فضله ليصدقون وليكونن من الصالحين فحدث وكذب وعاهد وغدر. ووعد واخلف. كل صفات المنافقين فيه يقول ولذلك توعده الله بالوعيد الشديد - 00:09:14

قال سبحانه وتعالى قال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم القيمة الى يوم يلقونه. بما اخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون. ثم وقال سبحانه وتعالى الم يعلموا ان الله يعلم سره ونجواهم غاب عنهم ان الله يعلم السر والنجوى - 00:09:38  
ما الفرق بين السر والنجوى يقول السر هو حديث الانسان بينه وبين نفسه. يحدث نفسه وهو يمشي في الطريق او في سيارته او جالس او في مكان. يحدث نفسه انه والله - 00:10:01

ان حصل له كذا ان يفعل كذا ان يفعل كذا اما النجوى فهو حديث الشخص مع غيره. قد يكون مع واحد مع اثنين ثلاثة يتناجون فيما بينهم. يقول يحدث صاحبه يحدث - 00:10:15

زوجته يحدث ابناءه والله ان اعطاني خير وان حصلت على خير ورزقني الله كذا وكذا والله لافعلن كذا لابنيين مسجدا ولا اكفل يتيمها ولا افعل كذا ولا اتصدق واتصدق ثم - 00:10:30

يعطيه الله من الخير ولا نجد اثر ذلك ابدا. فيقول الله سبحانه وتعالى الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب  
شف اذا وقفت مع هذه الاية هذه الاية تدعوك لاي شيء الى مراقبة الله في السر والعلن - [00:10:47](#)

يراقب الله وتعلم انك لا تتكلم بكلمة او تفعل شيء الا الا تعلم ان الله مطلع عليك وعالم بحالك. الله يعلم السر والتجوى. ويعلم العلانية  
من باب اولى. يعني اذا كان يعلم اسرار العباد وما تسره النفوس في الصدور. ويعلم حديث - [00:11:06](#)

الحديث الخفي الذي يجري بين واحد او اثنين من التجوى يتناجرون بينهم يعني يتكلمون بصوت منخفض سبحانه وتعالى يعلم سرهم  
وجههم. يعلم سرهم وجههم. قال سبحانه وتعالى قال جل سبحانه وتعالى قال - [00:11:30](#)

الله يعلموا ان الله يعلم سره ونجواهم؟ وان الله علام الغيوب علام صيغة مبالغة تفيد كثرة العلم لله سبحانه وتعالى يعلم الغيوب كلها  
كل ما غاب عن الانسان وكل ما غاب عن عن الخلق يعلم سبحانه وتعالى. طيب انت اذا اذا - [00:11:51](#)

هذه الاية وان الله استوعبت معناها ان الله يعلم السر والتجوى وانه علام الغيوب. ماذا تستفيد ان هذه الاية تربيك على مراقبة الله  
 سبحانه وتعالى مراقبة الله وانك تعلم ان الله مطلع عليك ورقيب. ما تحدث نفسك - [00:12:11](#)

او تحدث احد من الخلق انك كل كلامك هذا مسجل عليك والله عالم بصدقك وكذبك وبوفائك بالعهد او عدمه. فلنحضر الحديث انسان  
يحدث نفسه او يعاهد الله عز وجل يقول والله يا رب يا رب ان اعطيتني - [00:12:31](#)

كذا وكذا اني افعل كذا وكذا ثم لا يفعل. يحذر ان ان يتصل بصفة النفاق فيطبع على قلبه. او كما قال واعقبهم نفاقا في قلوبهم.  
يطبع على قلبه فيصبح قلبا منافقا - [00:12:51](#)

يقول الشيخ السعدي رحمه الله وهذه الايات نزلت في رجل من في رجل من من المنافقين يقال له ثعلبة ابن حاطب هذه القصة  
التي يوردها السعدي واوردها كثير من المفسرين - [00:13:07](#)

حكم عليها اهل العلم بضعفها وانها لا تصح ولذلك لا بد من التنبيه عليها انها غير صحيحة يعني هذا الرجل انه قيل انها نزلت فيه هذا  
غير صحيح. فالاية نزلت في احد المنافقين الذين لم يظهر الله اسمهم مثل ما مثل غيرهم - [00:13:25](#)

اما قولهم انها نزلت في ثعلبة ابن حاطب وانه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يدعوه الله له ان يعطيه من فضله. فدعا  
النبي صلى الله عليه وسلم له ان يعطيه - [00:13:45](#)

وقال والله لاتصدقن لاتصدقن واصل الارحام واعين على نواب الحق ونحوه. فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه الله مالا  
ورزقه فرزقه غنما كثيرة فلم تزل تتزايد تتزايد هذا الغنم حتى خرج بها من المدينة - [00:14:00](#)

واصبح عنده واد من الغنم فكان لا يحضر الصلوات الا الصلوات الخمس فقط ثم بعد ذلك صار لا يحضر الا صلاة الجمعة ثم بعد ذلك لم  
يحضر لا الجمعة ولا جماعة ففقد النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقال انه خرج من - [00:14:20](#)

المدينة في وادي من الاودية عنده غنم كثير ومال كثير فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اه من يأخذ الصدقة منه فابى وامتنع وبعد  
ذلك قال فلما لم يعطي الصدقة - [00:14:40](#)

اه عاقبه الله سبحانه وتعالى فاعقه نفاق فاصبح من المنافقين. فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ليعطيه فلم يقبل منه  
فجاء الى ابي بكر الى عمر فلم يقبل منه - [00:14:58](#)

فقيل هذا لكن مثل ما ذكرنا القصة غير صحيحة لم تثبت لكن نحن لا يهمنا نزلت في فلان او نزلت في فلان. ليست العبرة بخصوص  
السبب العبرة بعموم اللفظ. الاية عاممة. وهي - [00:15:11](#)

او تتحدث عن بعض المنافقين الذين فعلوا ما فعلوا وهي موعظة لمن للمؤمنين لكل مؤمن يتعظ ان يعاهد ربه ان الله شفاه مريظه ان  
الله اعطاه مال ان الله رزقه ذرية ان الله رزقه زوجة صالحة ان الله - [00:15:26](#)

رزقه مسكلا طيبا انه يفعل كذا وكذا في ناس يقول مثلا ان حصل لي تعين في وظيفة والله لا اول راتب افعل كذا وكذا وكذا  
وان حصلت لي ترقية والله لا افعل كذا وكذا. ثم اذا جاء الراتب وحث الترقية قال لي يعني بعدين طلعها وبعدين وبعدين -  
00:15:46

انت تعاهد من اخشى على نفسك ان تصاب بمثل هذا الامر. طيب ثم يذكر سبحانه وتعالى ايضا من صفات المنافقين هذه السورة كلها مليئة باحوال المنافقين وصفات المنافقين لماذا؟ ليحذر المسلم المؤمن - 00:16:09

ان يتصف بصفاتهم وان يعرف صفات هؤلاء. شف يقول سبحانه وتعالى حتى يعني المؤمنين لم يسلموا من شرها المنافقين النبي صلى الله عليه وسلم احيانا نطلب من المؤمنين صدقات احتياج الفقراء ويطلب منه او للغزو او نحوه فيأتي من يأتي بالصدقه - 00:16:27

على قدر على قدر ما عنده. فلتتجدد الذي وسع الله عليه يأتي بالمال الكثير. مثل ما كان يفعله عثمان رضي الله عنه عبد الرحمن بن عوف من من كبار الصحابة وتجار الصحابة وكانوا يدفعون الاموال الطائلة. ومنهم الذي على قدر حاجته فيأتي بالقليل - 00:16:49  
يقول انا لا اريد ان احرم نفسي من الصدقة اعطي ولو قليل ولو قليل. فكان المنافقون ينظرون لهؤلاء وهوئاء ماذا يقولون فيهم اسمعوا يقول سبحانه وتعالى الذين يلمزون يلمزون يعني يسخرون ويستهزئون - 00:17:08

يلمزون من المؤمنين في الصدقات المطوع يعني الذي يعطي المال الكثير ينفق المال الكثير يتطوع بصدقته. قال الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يقولون لماذا؟ يقول هذا ما اتي بالمال الكثير الا يريد الرياء والسمعة ولبيقال انه كريم وانه - 00:17:26

وانه كذا وانه كذا. طيب هذا الجانب جانب الاغنياء. طيب والقراء ماذا يقولون فيهم؟ قال شف والذين لا يجدون الا جدهم يسخرون به. يقولون الله غني عنك. جايب معك درهم جايب معك حبتين من التمر. الله غني عنك انت وتملك وان ودرهمك - 00:17:53

يعني الفقير ما يسلم منهم والغني اذا جاء بالمال الكثير قالوا هذا هذا يريد ان يظهر نفسه امام الناس وانه كريم وانه يفعل وانه يفعل. يعني لم يسلم - 00:18:14  
يقول الشيخ السعدي هنا نزلت هذه الاية في هؤلاء المنافقين الذين يلمزون قال قال ذهب يقول اه نعم. قال قال وهذه ايضا السعدية يقول هذه ايضا نزلت في المنافقين. وهذه من صفات المنافقين قبحهم الله. لا - 00:18:29  
يدعون شيئا من امور الاسلام والمسلمين الا اتكلموا فيه وقالوا وطعنوا فيه. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول ياشيخ النبي صلى الله عليه وسلم حث على الصدقة. وبادر المسلمين - 00:18:52

بطاعة الله وطاعة رسوله. فبذلوا اموالهم على حسب قدرة كل واحد. حسب ما عنده من من القدرة المكثر والمقل. فيلمزون المكثر فيقولون هذا يقصد الرياء والسمعة ويلمزون المقل فيقولون الله غني عن صدقة هذا. فانزل الله الذين يلمزون ان يعيثون ويطعنون. المتطوعين من المؤمنين - 00:19:06

الصدقات يقول الذين عندهم اموال كثيرة والذين لا يجدون الا جدهم اموالهم قليلة. قال فيخرجون ما استطاعوا اليه قال فيسخرون منهم يسخرون من هؤلاء ويسخرون منهم. قال شف قال فيسخرون منه - 00:19:33  
النتيجة ما هي؟ سخر الله منهم. سخر الله شف النفاق خطير جدا والعقوبة النفاق سريعة يعني هذا عاهد الله فاعقبه انفاق. هؤلاء يسخرون يسخر الله منهم. يعني عقوبات سريعة. قال شف قال - 00:19:52

قال فيسخرون منهم سخر الله منهم. يعني مثل ما انهم يسخرون من المؤمنين الله يسخر يستهزئ ويستهزئ بهم قال والنتيجة ايضا ولهم عذاب اليم. يعني الله استهزأ بهم وسخر بهم. والنتيجة لماذا؟ ان لهم العذاب الاليم - 00:20:11

يقول شف يقول هذه الايات التي مرت معنا و موقف المنافقين يقول اولا المواقفين يتبعون احوال المؤمنين ويحرضون على ان يطعنوا فيهم ويشيرون الى المور السيئة فيهم. يطعنون بالغنى ويطعنون بالفقير. ويلمزون ويرتكبون كبائر الذنوب. قال - 00:20:33  
يرتكبون الامور يعني الامور القبيحة قال ومنهم ان قال ان من ومن ومنها ان من اطاع الله وتطوع بخصلة من خصال الخير فان الله فان الذي ينبغي هو اعانته وتنشيطه على عمله. يقول المفروض المفترض - 00:20:59  
ماذا؟ المفترض ان المنافق هذا لما رأى الذي ينفق المال كثير يشجعه ويشرك ويقول جزاك الله خير اعطيت المال وانت لك مواقف

نبيلة ولك كذا وكذا ما تسخر منه والفقير اذا اتى بالمال القليل يشجعه فيقول جزاك الله خير هذا جهدك جهد المقل - [00:21:19](#)  
يعني لا يفعل هذه الاشياء يقول منها ان حكمهم على من انفق مالا بانه مرأي هذا حكم جزاء من عندهم كيف تحكم عليه بانه امرأة؟  
من قال لك انه مرأي؟ وان كان صادقا ويريد ان ينصر الاسلام وال المسلمين. كيف تحكم عليه بانه؟ بانه امرأة هذا حكم - [00:21:40](#)  
ظن حرم لا يجوز. وشر وكبر. قال ايضا ومنهم لما يقول للقليل الله غني عن صدقتك انت الذي يأخذ الصدقة هو الله ويربيها عنده  
هو الله. ليست الصدقة لك انت الصدقة لله عز وجل. والله لو من انفق مثقال ذرة - [00:22:00](#)

فان الله يضاعف له. يضاعف له ذلك يقول قال الله سبحانه وتعالى في حقهم في هؤلاء المنافقين قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم لن  
يغفر الله لهم يقول هؤلاء المافقين لا ينفع معهم الاستغفار. فانت يا محمد لان النبي صلى الله عليه وسلم شفيع - [00:22:20](#)  
واستغفاره مقبول عند الله. فيقول لو جاءوك حتى انهم كان بعض الصحابة يقولون للمنافقين اذهبوا يا رسول الله يستغفر لكم. واذا  
قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ل渥وا رؤوسهم ورأيهم يصدون وهم مستكرون - [00:22:42](#)  
الله سبحانه وتعالى يقول استغفر لهم او لا تستغفر الامر صياع لن يقبل منهم. لن قال ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم.  
لماذا؟ قال ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله. والله لا يهدي القوم الفاسقين. هم فاسقون - [00:23:00](#)

وخارج عن طاعة الله وكافرون بالله ورسوله فلن يقبل منه. لن يقبل منه قد يسألك سائل ويقول لك ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن  
يغفر الله لهم لو زاد واستغفر ثمانين او تسعين او مئة هل يقبل؟ نقول ما يقبل. طيب ليس قال سبعين؟ نقول - [00:23:20](#)  
هذا العدد السبعة والسبعين والسبعين مئة هذى العرب يستعملونها للكثرة. للكثرة. يقول يغفر الله عنه التمس لاخيك المسلم  
سبعين عذرا سبعين عذرا ما يقصد سبعين برقم لكن اقصد الكثرة. الكثرة - [00:23:44](#)

تستعمل السبعة في الكثرة كثيرا في الكثرة. يقول سبحانه وتعالى يمد من بعده سبعة ابخر. طيب لو زاد ثمانية قال حتى لو زاد.  
كلمة السبع حتى السبعينية تستعمل بكثرة. يقول سبع سوابيل في كل سبعة مائة حبة والله يضاعف من يشاء - [00:24:05](#)  
لا يقصد العدد المعين ان هذه سبعة لا وانما يقصد في لغة العرب ان السبعة والسبعين والسبعين مئة تستعمل للكثرة يعني معنى  
هذا ان تستغفر لهم ما شئت من استغفار من غير حد. لو الملائكة استغفروا لهم ملائين. لن يغفر الله لهم. هذا هو - [00:24:25](#)  
المقصود لن يغفر الله لهم. قال قال ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله هذا هو السبب لن يغفر الله له والا لو صدقوا مع الله وتابوا توبة  
نصوها ورجعوا وحسن اسلامه حسن اسلامهم ليتوب الله على من يتاب. يتوب الله على المشرك ليس منافق. الشرك يتوب الله  
من من تاب لكن - [00:24:45](#)

هم لم يتوبوا صادقين. ولذلك كفروا واستمروا كيف؟ كيف يقبل تقبل التوبة الاستغفار منهم وهم اذا قيل تعالوا يستغفر ل渥وا  
رؤوسهم واستكروا عن هذا الشيء يقول ثم سبحانه وتعالى يذكر حال المنافقين كما مر معنا في مواضع حالهم في غزوة تبوك - [00:25:10](#)

وهي اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة في شهر رجب. وكان الحر شديدا والضلال والثمار صلحت الثمار  
وطاب الظلال. والمسافة بعيدة اكثر من ست مئة كيلو من المدينة الى تبوك - [00:25:36](#)  
والحر شديد والزاد قليل. من يخرج؟ والنبي صلى الله عليه وسلم اعلن الناس انه خارج الى تبوك والمسافة بعيدة فالمنافقون ماذا  
صنعوا؟ بدأوا يختلفون يختلفون وقالوا نعتذر الى رسول الله اذا جاء نعتذر له ونقول عندهنا - [00:25:55](#)

اعذار كذا ويقبل منا فالله سبحانه وتعالى بين هنا ان جلوسهم ليس في مصلحتهم وانها عقاب وانه عقاب شديد عليهم اسمع  
يقول فرح المخالفون فرح المخالفون بمقعدهم خلاف رسول الله - [00:26:14](#)

وكهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. مرضى قلوب ترجو من مریظ القلب ان يخرج يجاهد ما يجاهد. اذا لم يكن  
القلب صالح ما يمكن ان يجاهد يقول فرح المخالفون - [00:26:35](#)  
المخالف من هو المخالف الذي لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد جلس في المدينة والرسول صلى الله عليه وسلم خرج  
هو وصحابته لقتال اهل الروم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:53](#)

وكان معه ثلاث معه كان معه ثلاثة الاف من الصحابة رضي الله عنهم وخرجوا لمقاتلة الروم والروم وكان عددهم ثلاثة مائة مقابل ثلاثة الاف العدد كبير خرج النبي صلى الله عليه وسلم مستعيناً بربه ناصراً دينه. فلما خرج تخلف هؤلاء - 00:27:08

الاصل ان تقول ماذ؟ الخالفون. كيف او المتخلفو؟ هنا يقول المخالفون يعني ترك ترك هم كيف تركوا؟ هم تركوا هم هم الذين تركوا. فكيف يقول هم تركوا؟ نقول اولاً لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:31

لما خرج وهم جلسوا في المدينة ولم يخرجوا ان أصبحوا في منزلة المخالف والمترد. لأنهم حرموا جهاد وحرموا اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته. فاصبحوا مخالفين. مخالفين. قال فرح المخالفون - 00:27:51

يقول السعدي مخالف قال تخلف وحرم الفضل وحرم ورضي ورضي بالمعصية وتبجح بها يقول شوف فرح يعني يرضي بالمعصية ويتبجح يفرح. يفرح تفرح انك لم تخرج للجهاد. تفرح انك عصيت الله ورسوله. هذا عجب. قال فرح - 00:28:11

لم يعدهم خلاف رسول الله يعني لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا في مكانه خلاف رسول الله اي تخلفوا وليس لهم عذر الاصل ان الانسان اذا تخلف وارتكب معصية انه يحزن - 00:28:35

انه يحزن اشد الحزن انه فاتك كما حزن كعب ابن مالك لما تخلف الثلاثة الذين خلفوا كما سبأتنا الخبر عنهم حزنوا شديد وبكوا بكاء شديداً وهذا يفرحون. يفرحون قال فرح المخالفون بمقعدهم خلاف رسول الله. وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم كرهوا ولا - 00:28:51

ذلك وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. وقالوا لا تنفروا في الحر شف اولاً فرحاً. هذا هل هذا مكان وهذا يعني وقت فرح او مكان فرح. او حال فرح ليست ليس وحال حال فرح. هذا امر الامر الثاني انهم كرهوا - 00:29:12

في انفسهم ان يخرج للجهاد لا باموالهم ولا انفسهم في سبيل الله. والامر الثاني انه نهى بعضهم بعض وشجع بعضهم بعض. وقالوا لا تنفروا في الحرب لا تخرجوا مع محمد في الحرب. كيف نخرج بشمس حارة والجو حار وترك الظل والتمار؟ لا تخرج - 00:29:33

في الحرب وقالوا لا تنفروا في الحر قال شف قال هنا يقول الشيخ السعدي رحمة الله قال فقدموا راحة قصيرة من قضية على الراحة الابدية التامة وحدروا من الحر الذي تقي منه الظل وتذهب البخور يعني اذا ذهب الصباح واول النهار - 00:29:54

والاصل اخر النهار يعني اذا جاء وقت الظهيرة الناس يجلسون في الظل ويرتاحون اذا ذهبت الظهيرة وشدة الحر مشوا والليل يمشوا قال هنا قال على الحر الشديد الذي لا يقاد قدره وهو نار جهنم لما قال الله فيهم ماذ؟ قال - 00:30:21

لما قالوا لا تنفه الحر قال الله قل نار جهنم اشد نار جهنم اشد حرلا لو كانوا لو كانوا يفهون. يقول الشيخ لما اثروا ما يفني من امور الدنيا على ما يبقى في الآخرة - 00:30:41

يقول وفروا من المشقة الخفيفة المنقضية الى المشقة الشديدة الدائمة عاقبهم الله. قال لهم قل نار جهنم انتم تفرون من نار الدنيا ومن حرارة الدنيا. نار جهنم اشد عصيتم الله ولم تخرجوا في سبيل الله. وكرهتم الجهاد فعاقبهم الله - 00:30:59

بنار جهنم اشد حرلا لو كانوا يفهون لو كان عندهم فقه ما قالوا هذا الشيء. ثم قال سبحانه وتعالى فليضحكوا قليلاً ولبيكوا كثيراً. يقول هم يضحكون لكن ضحكهم قليل. قال يمتع في هذه الدار المنقضية اعمار قليلة. ويفرح بذلكها - 00:31:19

ويلهو ويلعب كما يلعب الصبيان. ثم النتيجة ماذ؟ يبكونا كثيراً. قال يبكونا في عذاب جهنم جزاء بما كانوا يكسبون جزاء يعني يجازيهم الله بهذا البكاء الشديد بسبب كسبهم وبسبب اعمالهم السيئة. من الكفر والنفاق وعدم طاعة الله وعدم طاعة رسوله. ثم قال

سبحانه - 00:31:40

تعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم يقول يعني اذا رجعت بعد بعد غزوكم وهم قال طائفة وهم الذين تخلفوا وليس لهم عذر في تخلفهم. فاستأذنوك لغزو ثانية لا قل لا تخرج معي - 00:32:08

انتم اعتذرتم في الاول وليس عندكم عذر مقبول فلن تخرجوا عقوبة لكم لن تخرجوا معي ابداً. قال شف قال فان رجعك الله لطائفة منهم فاستأذنوك للخروج لغزو اخر فقل لن تخرجوا معي ابداً لا لهني ولا لغيره ولن تقاتلوا معي عدوا - 00:32:28

لأنهم ماذ؟ لانه يريدون ان يخرجوا معه لكسب الغنائم فقط. لكسب الغنائم وقال لن تخرجوا معي ابداً ولن قاتلوا معي عدوا انكم

رضيتم بالقعود اول مرة فلما رضيتم عاقبهم الله. قال فاقعدوا مع الخالفين - 00:32:48

فأقعدها مع الخائنين. قال عقبة قال الشيخ هنا استأذنوك الخروج لغزوة أخرى اذا رأوا انها سهلة والا ما يخرجوا حتى لو كانت غزوة اشد من الاولى، ما خرجوا لكن اذا رأوا غزوة سهلة **يسيرة - 00:33:07**

خرجوا معك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا. فالله غني عنكم ونحن اغنياء عنكم. وانتم رضيتم بالقعود لاول مرة  
فعقوبة لكم لن تخرجوا معي فاجلسوا مع الخالفين اقعدوا مع الخالفين - 00:33:21

قال هنا هذا تعزير وعقوبة قال الشيخ هذا تعزير لهم وعقوبة لهم بانهم يمنعون من الخروج مرة ثانية وتوبيخا لهم وعارض عليهم امام الناس. وعارض عليهم فلا قال فاقعدوا مع الحالين - 00:33:40

وهنا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على المنافقين وحريصا على أن يعني يصلحوا أحوالهم ويعيدوا أهليهم يعني  
اسلامهم وایمانهم ويكونون في صف المسلمين حريصا عليهم ولكنهم لا يريدون ذلك لا يريدون ذلك - 00:33:59

رأسمهم رأس المنافقين عبد الله ابن أبي ابن سلول هذا كان من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم. سخرية واستهزاء وهو الذي رمى عائشة رضي الله عنها بالفاحشة هذا لما مات في السنة التاسعة كان ابنه من الصحابة الاجلاء اسمه ابنه اسمه الحباء فالنبي صلى الله عليه وسلم غيب - 00:34:18

فيه رسمة فقال اسمك عبد الله قال ان ابي اسمه عبد الله قال لا يظهر انت عبد الله ابن عبد الله ابن عبد الله ابن ابي ابن سلول 00:34:44 -

يا رسول الله. البسه قميصك - 00:34:53

وصلي عليه وادعوه له والنبي صلي الله عليه وسلم البسه قميص شفاعة له ثم فلما جاء يصلي عليه صلاة الميت منعه عمر قال يا رسول الله صلي على رأس المنافقين هذا - 00:35:05

ثُمَّ قَامَ بِدُعَوَةٍ عَلَى قَبْرِهِ يَدْعُو لَهُ عَلَى قَبْرِهِ نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ - 00:35:20

لرأي عمر رضي الله عنه. موافقات عمر في القرآن كثيرة. هذه من موافقات عمر. فكان عمر يرى ان - 00:35:39

انه يمنع النبي من ان يصلی على المنافقين فجاءت هذه قال الله عز وجل ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقام على قبره لماذا؟ قال انهم كفروا بالله ورسوله. وماتوا وهم فاسقون. يقول الشيخ السعودي يقول لا تصلي على احد مات من المنافقين - [00:35:59](#) ولا تقام على قبره بعد دفنه لتدعو له فان صلاتك ودعائك لا ينفعهم وشفاعتك لا تقبل. ولا الشفاعة لماذا؟ قال كفروا. وماتوا وهم كفار.

عبرة لغيرهم واجر ونکال لهم. حتى يعتبر غيرهم من المنافقين فيرجعوا. قال وهكذا كل من علم من الكفر والنفاق فانه لا يصلى عليه.

تُكلِّمُ بالكُفُرِ أو يُنكرُ الْاسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ أو يُنكرُ شَيْءًا مِنْ ثَوَابِ الدِّينِ. أَوْ لَا يُصْلِي أَبْدًا مَا يُعْتَرِفُ بِالصَّلَاةِ هَذَا كَافِرٌ وَلَا يُجُوزُ أَنْ يُصْلِي عَلَيْهِ مَا يُجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْمَسْجِدِ يُصْلِي عَلَيْهِ هَذَا كَافِرٌ وَلَا يُدْعَى لَهُ أَبْدًا وَلَا يُسْتَغْفِرُ لَهُ . وَلَوْ كَانَ أَقْرَبُ النَّاسِ - 00:37:00 -  
لَوْ كَانَ لَوْ كَانَ أَخَالَكَ أَوْ أَبَاكَ أَوْ أَبْنَكَ أَوْ قَرِيبًا لَكَ وَتَعْرِفُ أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْ دَائِرَةِ الْاسْلَامِ بِكُفُرِهِ أَوْ بِتَرْكِ الصَّلَاةِ أَوْ بِالْحَادِهِ لَا يُجُوزُ أَنْ 00:37:22 -  
يَدْعُ إِلَيْهِ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةِ عَلَيْهِ مَا يَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَمْدٍ وَلَا شَفَاعَةَ مِنْ حَمْدٍ

يقول وفي هذا دليل ايضا مشروعية ماذا؟ الدعاء والصلوة على المؤمن. اذا لم يصلى على هذا فالمؤمن هو الذي يصلى عليه وايضا هنا نقطة مهمة قد يغفل عنها كثيرون في المقامات - 41:37:00

اذا اذا اوتى بهذا الرجل الذي الصالح نحسبه والله حسيبه انه من الصالحين ومن المؤمنين واوتى به وقد صلى عليه صلاة الجنازة ثم

اوتي به عند قبره ودفن في قبره السنة ان يقف اولياً - 00:37:59

واقرباؤه وابناؤه واحشوته ان يقفوا على قبره ويدعوا له ليس ليس من السنة انهم يتنحون بعيداً ويبدأ الناس يعزونهم. ليس هذا وقت التعزية والتعزية بعد الدعاء. السنة مثل قال الله سبحانه وتعالى لا تقم على قبره. والنبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دفن قال ادع قفوا على قبره وادعوا لصاحبكم فانه الان يسأل - 19:38:00

فالسنة ان تقف ولو ربع ساعة عشر دقائق دفن تقف على القبر وتدعوا له لانه يسأل الان يسأل فتجد ادعوا له هذه السنة. اما الناس يدفنون او بعض الحاضرين يدفنون قد لا يكونون من اقاربه الاقرباء يدفنون. تجد - 00:38:45

الاقارب من ابنائه او اخوته متنحين بعيد وجالسين واقفين والناس يعزونهم. الاولى ان تقف على عند القبر وتدعوا دعاء يعني  
حالها وتخصه بالدعاء وبالثبات والدعاء له بالثبات فانه يسأل ثم بعد ذلك تتحل - 00:39:05

بعيد والناس يأتون يعزون الامر في السعة يقول سبحانه وتعالى ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم. هؤلاء المنافقون الله اعطاهم من المال والولد فيحذر الله سبحانه نبيه او ويحذر كل مؤمن ان لا تغتر بهذا المنافق اذا اذا وجدت ان الله اعطاه من الاموال المنافق والكافر بعض الناس يقول شف كفار وعندهم اموال - 00:39:25

يُعذبهم بها في الدنيا. كيف يُعذبهم مالهم؟ هم وغم وحزن وقلق على - 00:39:51 ومنافقون عندهم امراً لا تغتر بهم الدنيا ولهم الآخرة انت. لا تعجبك اموالهم ولا اولادك. لا تعجبك اموالهم واولادهم. انما يريد الله وان

يعذبهم بها يعذبهم في الدنيا. كيف يعذبهم مالهم؟ هم وغم وحزن وقلق على - 00:39:51

ماذا قال ؟ لا تلهكم - 00:40:11

00:40:11 - ماذا قال؟ لا تلهكم

اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. اذا شغله ما له وولده عن طاعة الله قد خسر خسارة مثل وهو معدب في الدنيا والآخرة تجد اكثراهم فيهم وغم وعذاب. طيب - 00:40:33

معذب في الدنيا والآخرة تجد اكترهم فيهم وغم وعذاب. طيب - 00:40:33

لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين كل هذه المشركين - 00:40:50